

شيوخ المدرسة الصلاحية في بيت المقدس (من القرن السادس وحتى الثامن للهجرة/ الثاني عشر وحتى الرابع عشر للميلاد)

د. سفانة جاسم الجبوري

جامعة الموصل/ كلية التربية الأساسية - قسم التاريخ

الملخص:

تناول البحث دراسة شيوخ المدرسة الصلاحية التي تأسست سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) ، مع اعطاء نبذة مختصرة عن سيرة كلِّ شيخ لبيان اهميته العلمية بالنسبة لهذه المدرسة، من حيث ولادة الشيوخ الذين درسوا فيها، واهم المدارس الذين درسوا فيها ، ومصنفاتهم العلمية، علاقة بعضهم مع الملوك الايوبيين، وبعض حكام الدولة المملوكية في مصر وفلسطين والشام، واختتم البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة من خلال استعراض السيرة العلمية لهؤلاء الشيوخ.

المقدمة:

ازدهرت الحركة العلمية في بيت المقدس بعد وفاة السلطان صلاح الدين الايوبي سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م) حيث استمر الحكام الايوبيين الذين جاءوا بعده في اتباعهم سياسة ناجحة قائمة على الاهتمام بالمؤسسات التعليمية في بيت المقدس اذ تذكر المصادر التاريخية أن هناك العديد من المؤسسات التعليمية وبالأخص المدارس التي انتشرت في معظم مدينة بيت المقدس ومن ضمنها المدرسة الصلاحية التي أسست سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) في زمن صلاح الدين الايوبي واستمر نشاط هذه المدرسة بالازدهار حتى وفاة صلاح الدين الايوبي، حيث اهتمت هذه المدرسة بتدريس المذهب الشافعي وهناك العديد من الشيوخ الذين درسوا في هذه المدرسة ومن هنا جاءت أهمية موضوع البحث الموسوم "شيوخ المدرسة الصلاحية في بيت المقدس من القرن السادس وحتى الثامن للهجرة/ الثاني عشر وحتى الرابع عشر للميلاد" في تسليط الضوء على أهم الشيوخ الذين درسوا في هذه المدرسة علماً أنه لا توجد دراسات مستقلة بهذا الجانب تناولت هؤلاء الشيوخ في الفترة الممتدة ما بين (القرن السادس وحتى الثامن للهجرة/ الثاني عشر وحتى الرابع عشر للميلاد) وهدف البحث هو التعرف على دور شيوخ هذه المدرسة في تسيير ادارة وشؤون الدولة الدينية والعامية سواء على الصعيد الديني ، أم الاجتماعي ، أم السياسي فضلاً عن التعرف على أهم المواد الدراسية التي درست في هذه المدرسة والتعرف على علاقة شيوخ هذه المدرسة الصلاحية بالمدارس الأخرى.

وسوف يتم الحديث عن هؤلاء الشيوخ وفق تسلسل سنوات وفاتهم مع اعطاء نبذة مختصرة عن سيرة كل شيخ لبيان اهميته العلمية بالنسبة لهذه المدرسة من حيث ولادة الشيوخ الذين درسوا فيها، أهم

المدارس التي درسوا فيها، مصنفاًتهم العلمية، علاقة بعضهم مع الملوك الايوبيين وبعض حكام الدولة المملوكية في مصر ، وفلسطين ، والشام واختتم البحث بأهم النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال استعراض السيرة العلمية لهؤلاء الشيوخ .

شيوخ المدرسة الصلاحية^(١):

بعد تحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين في سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) ازداد عدد زوار هذا المكان المقدس وما يضمه من مواقع مقدسة، وكان من بين هؤلاء مناصرو المذهب الشافعي من الدول الشرقية ، وقد فضل بعض من الحجيج الذين زاروا بيت المقدس المكوث في الأماكن المقدسة نفسها ، أو ما يعرف بـ(المجاورة) كي يعزلوا أنفسهم ضمن واحدة من الأماكن المخصصة لأغراض التعبد (زاوية) في المسجد الاقصى^(٢) ، والذين أصبح منهم من مؤرخي (القرن الخامس والسادس للهجرة/ الحادي عشر والثاني عشر للميلاد) ومنهم:-

(١) مجد الدين طاهر بن نصر الله بن جهبل الكلابي الحلبي^(٣):

ولد الشافعي بطلب سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م)^(٤) فسمع الحديث من جماعة^(٥) ومن تولى التدريس بطلب في المدرستين الزجاجية^(٦) والنورية^(٧) فدرس بها^(٨). وقد صنف للسلطان نور الدين زنكي كتاباً في (فضل الجهاد)^(٩) وبعد ذلك توجه ابن جهبل من حلب إلى بيت المقدس، فأقام بها، وتولى التدريس بالمدرسة الصلاحية^(١٠) وقد ذكر عنه بعض المؤرخين بأن "والد بني جهبل الفقهاء الدمشقيين"^(١١) حتى وصفه أبو شامة قائلاً: "وكان [أي طاهر بن جهبل] فاضلاً في علم الوصايا والفرائض"^(١٢) وبقي ابن جهبل في بيت المقدس إلى أن توفي فيها سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م)^(١٣) ، عن عمر ناهز على الأربع وستون سنة .

(٢) فخر الدين عبدالرحمن بن محمد بن الحسن الدمشقي المعروف بابن عساكر: ^(١٤)

ولد سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م)^(١٥)، في حين ذكر السبكي أن مولده سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م)^(١٦) وأن الأصح هو الأول ؛ لسببين، أولهما : لأن ابن خلكان ذكرها نقلاً عن خط ابن عساكر بنفسه عندما ذكر قائلاً: "وكتب [أي ابن عساكر] بخطه أن مولده سنة خمسين وخمسمائة"^(١٧) أما السبب الثاني؛ فهو لاتفاق أكثر المؤرخين على هذه السنة، ويعدّ ابن عساكر هو ابن أخي الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر صاحب كتاب "تاريخ دمشق"^(١٨) تلقى تعليمه منذ طفولته، وتفقه شيخ الشافعية على الشيخ قطب الدين النيسابوري ، وتزوج بابنته^(١٩)، كما سمع الحديث من عميه الحافظ الكبير أبي القاسم والصائن هبة الله وجماعة^(٢٠).

وكذلك حدث بمكة ودمشق وبيت المقدس، فروى عنه الحافظ زكي الدين البرزالي ،وزين الدين خالد وآخرون^(٢١). وذكر بأن السلطان العادل أبا بكر بن أيوب (٥٣٨-٦١٥ هـ / ١١٤٣-١٢١٨م)

عندما عزل القاضي زكي الدين الطاهر بن محيي الدين عن قضاء الشام ، عرض على ابن عساكر القضاء ، فرفض ذلك^(٢٢) ، وأشار عليه بتولية الشيخ جمال الدين بن الحرساني^(٢٣) ، وقد تولى التدريس بدمشق بأكثر من مدرسة، حيث كان مدرساً بالمدرسة العذراوية^(٢٤) ، وهو أول من درس بها ، والنورية ، والجاروخية^(٢٥)(٢٦) وفي الوقت نفسه كان يدرس بالمدرسة "الناصرية"^(٢٧) ، أو ما يطلق عليها بالمدرسة الصلاحية^(٢٨) ، ومن ثم ولاه العادل بن ايوب التدريس بالمدرسة التقوية^(٢٩)(٣٠) أي أنه كان يقيم بدمشق شهراً ، وببيت المقدس شهراً ، أي كان لا بد من أن ابن عساكر أن يستتبع على عذر بالمدرسة الصلاحية، وهي يبدو من شروطها ، ولكن ابن عساكر لا ينهض بهذا العذر ، حيث ذكر السبكي قائلاً: "واقف الصلاحية جوز لمدرستها أن يستتبع على عذر وهذا وإن كان لا ينهض عُذراً لأن ابن عساكر كان يقيم بهذه البلد شهراً وبهذه البلد شهراً"^(٣١) وهذا مما يعني أن الاستنابة تكون لمدة قصيرة ، وليست لأشهر ، وعلى ما يبدو أن الاستنابة فقط موجودة بالمدرسة الصلاحية وغير موجودة بالمدارس الأخرى التي يدرس بها ابن عساكر ، وهذا واضح من خلال ما ذكره السبكي قائلاً: "واقف الصلاحية أن سوغ الاستنابة، فما يسوغ ذلك واقفوا العذراوية، والنورية، والجاروخية ولا يجوز ترك بعض الشهور كما لا يجوز ترك كلها"^(٣٢) أي أن هذا النص يبين طريقة أو نظام التدريس بالمدرسة الصلاحية. كما يبين السبكي ما كان يقرئ ابن عساكر في هذه المدرسة عندما نقل من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلي العلاتي قائلاً: "إن الشيخ فخر الدين ابن عساكر كان يقرئ بها المرشدة"^(٣٣) والذي ذكر أن ابن عساكر كان يدرس بالمدرسة الصلاحية عند احتلال الصليبيين لبيت المقدس سنة (٤٩٢هـ/١٠٩٨م) ، ومما يثبت ذلك هو ما نقله السبكي بخط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلي ، عندما تحدث عن الضرر الذي تعرضت له المدرسة آنذاك قائلاً: "وجدت بخط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلي العلاتي، رحمه الله: رأيت بخط الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله ، أنه شاهد بخط سيف الدين أحمد بن المجد المقدسي : لما دخلت بيت المقدس والفرنج ، إذ ذاك فيه ، وجدت مدرسة قريبة من الحرم، قلت: أظنها الصلاحية، والفرنج بها يؤذون المسلمين ، ويفعلون العظائم، فقلت: سبحان الله ترى أي شيء كان في هذه المدرسة حتى ابتليت بهذا حتى رجعت إلى دمشق ، فحكى لي أن الشيخ فخر الدين ابن عساكر كان يُقرئ بها المرشدة"^(٣٤) ومما نلاحظه على ترجمة ابن عساكر عند المؤرخين بأنهم لم يذكروا لنا أن ابن عساكر ، هل كان يعطي الاجازة وهو أمر لا بد منه ، لأن احد تلامذته المشهورين ، وهو المؤرخ أبو شامة الذي درس عليه بدمشق طلب منه اجازة برواية ما يجوز له عند روايته سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م) ، فأجابه ابن عساكر بثلاثة أبيات كتبها بخطه ، وهي:

"أجزت له قولي وفق الله قصده
رواية ما أرويه عن كل عالم
فهنأه ربي بالعلوم وجمعها
وأسعدته بالعلم يوم معاده
بصير بما فيه طريق سداه
وبلغته فيها سني مراده"^(٣٥)

وبهذا نستطيع الجزم بأن ابن عساكر كان يعطي أيضاً الاجازة لطلاب أو لتلامذة المدرسة الصلاحية ببيت المقدس، كما يبين أبو شامة كيف كانت علاقة ابن عساكر الاجتماعية بداخل المدرسة التي يدرس بها، حيث ذكر قائلاً: "وبلغني أي [بلغ أبو شامة] أنه [أي ابن عساكر] كان لا يأكل وحده، وإذا قدم له غذاؤه استدعى من أهل مدرسته ممن حضر من يأكل معه"^(٣٦) أي يبين لنا هذا النص بأن ابن عساكر بأنه لا يبد وأن يستخدم الأسلوب نفسه في المدرسة الصلاحية ببيت المقدس. وأخيراً نذكر بأن ابن عساكر لم يبق بيده من المدارس التي وكلت إليه بالتدريس فيها سوى الجاروخية فقط لانسحاب المدرسة الصلاحية أولاً، والتقوية ثانياً^(٣٧) من الملك المعظم عيسى بن الملك العادل عندما تولى الحكم سنة (٦١٥-٦٢٤هـ/١٢١٨-١٢٢٦م) حيث كان على المذهب الحنفي، وسبب انسحاب المدرستين منه، "لأنه انكر عليه [أي على الملك المعظم] تضمين المكوس والخمور"^(٣٨) كما يبدو لنا اختلاف المذاهب كان سبباً آخر لانسحاب المدرستين منه، ولكن على الرغم من ذلك، فقد ذكر عنه ابن خلكان قائلاً: "واشتغل عليه [أي على ابن عساكر] خلق كثير، وتخرجوا عليه، وصاروا أئمة وفضلاء، وكان مسدداً في الفتاوى"^(٣٩) كما وصفه سبط ابن الجوزي قائلاً: "وكان [أي ابن عساكر] زاهداً عابداً ورعاً، وربما منقطعاً إلى العلم والعبادة، شيخاً حسن الاخلاق، قليل الرغبة في الدنيا"^(٤٠) وكان لابن عساكر تصانيف في الفقه والحديث منها "كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين"^(٤١). توفي بدمشق سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)^(٤٢) أي في عمر يناهز السبعون سنة.

(٣) بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الأسدي الحلبي المعروف بابن شداد^(٤٣)

ولد بالموصل سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م)^(٤٤) وفيها تلقى علمه على أشهر مشايخها كما تلقى علمه على أشهر مشايخ بغداد^(٤٥) ومن ثم ذهب حاجاً إلى بيت الله الحرام سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م)^(٤٦)، وهي السنة التي زار فيها ابن شداد لبيت المقدس، ومن ثم اتصل بخدمة صلاح الدين سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م)^(٤٧) فولاه آنذاك قضاء العسكر، وقضاء بيت المقدس^(٤٨) كما فوض إليه صلاح الدين التدريس بالمدرسة الصلاحية، وجعل النظر فيها وفي أوقافها إليه^(٤٩)، وهذا يتضح من خلال ما ذكره ابن شداد بنفسه قائلاً: "وأمرني [أي امر صلاح الدين ابن شداد] بالمقام بالقدس الشريف إلى حين عودة لعمارة بامارستان انشأه فيه وإدارة المدرسة [أي يقصد

الصلاحية] التي انشأها فيه - رحمة الله عليه - إلى حين عوده^(٥٠) ونص على ذلك في كتاب وقفه، وقال فيه: "رضاء بأمانته واعتقاداً في كفايته واعتماداً على ديانته"^(٥١) أي إنَّ هذا الكتاب يبيِّن سبب تفويض صلاح الدين لقاضيه ابن شداد التدريسي في هذه المدرسة، وهما: لكفاءته العلمية ولديانته، كما بيَّن ابن مجير الدين الحنبلي تاريخ هذا الكتاب عندما ذكر قائلاً: "وتقدم أنَّ تاريخ كتاب وقفها في ثالث عشر شهر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسائة"^(٥٢)، وهي السنة التي انتهت فيها الحملة الصليبية الثالثة. والذي استمر ابن شداد بملازمته لصلاح الدين حتى وفاته سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م)^(٥٣)، وبعدها عاش عند أولاد صلاح الدين، وهما الملك الظاهر (٥٦٨-٦١٣ هـ/١١٧٢-١٢١٦م) والملك العزيز (٥٦٧-٥٩٥ هـ/١١٧١-١١٩٨م) "محترماً مكرماً متولياً الحكم في جميع ممالك حلب"^(٥٤) أي إنه كان ابن شداد محدثاً بدمشق، ومصر، وحلب^(٥٥) حيث كان لديه الكثير من التلاميذ الذين تخرجوا على يديه، وأصبحوا من المؤرخين، ومنهم أبو شامة، وكذلك من تلامذته الحافظ المنذري، وكمال الدين ابن العديم، وغيرهم^(٥٦) ومن مصنفاته كتاب "ملجأ الحكام عند التباس الأحكام"، وكتاب "سيرة السلطان صلاح الدين" وغيرهم^(٥٧) كان له بحلب تربة بين مدرسته ودار حديثه^(٥٨) والذي بقي ابن شداد بحلب حتى وفاته سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م)^(٥٩).

(٤) تقي الدين أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين بن عبدالرحمن المشهور بابن الصلاح^(٦٠):

ولد الفقيه المحدث الشافعي بشهرزور سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م)^(٦١) والسمع على مشايخها^(٦٢)، ثم انتقل إلى الموصل، وتربى فيها^(٦٣) وبعدها أخذ بالتنقل إلى بعض المناطق، حيث انتقل إلى خراسان^(٦٤) وبعدها انتقل إلى بيت المقدس مقيماً، وفيها تولى التدريس بالمدرسة الصلاحية^(٦٥) فلما هدم الملك المعظم عيسى أسوار بيت المقدس، انتقل عندها ابن الصلاح إلى دمشق مقيماً فيها، فسمع الحديث فيها وأسمعه^(٦٦) فضلاً عن توليه التدريس بالمدرسة الرواحية^(٦٧)^(٦٨)، ومن ثم توليه مشيخة دار الحديث الأشرفية^(٦٩) من الملك الأشرف^(٧٠) وكان يفتي وينظر حتى وصفه ابن مجير الدين الحنبلي قائلاً: "وكان العمدة في زمانه على فتاويه وكان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه"^(٧١) وله العديد من التصانيف^(٧٢) منها "مشكل الوسيط"^(٧٣) و"كتاب الفتاوى"^(٧٤) وبقي بدمشق حتى توفي فيها سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م)^(٧٥).

(٥) جمال الدين أبو عبدالله محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل الحموي^(٧٦):

ولد الفقيه الشافعي بحماة بتاريخ (٢ شوال سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م)^(٧٧) فأقام مدة طويلة بمصر، واتصل بالملك الظاهر بيبرس (٦٢٠-٦٧٦هـ/١٢٢٣-١٢٧٧م)، فأرسله في سفارة عنه إلى ملك صقلية الانبرور مانفيرد Manferd، وهناك صنف رسالته "الانبرورية" في المنطق، وتسمى "تخبة الفكر"، ولما عاد، خُلع عليه بلقب قاضي القضاة وشيخ الشيوخ بحماة^(٧٨). كما ذكر أن الملك

المعظم عيسى فوض إلى والده تدريس الصلاحية، فمضى ابن واصل مع والده إلى بيت المقدس في أوائل سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م)^(٧٩) أي كان عمر ابن واصل الثمانية عشر، فأقام ببيت المقدس ، وبعد مرور سنتين من ذهابهم ، أي سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٦م) كتب والده إلى الملك المعظم يستأذنه للذهاب إلى الحج ، فأذن له^(٨٠). كما ذهب في السنة التالية ، هي سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م) وعاد سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) وكان ابن واصل مقيماً بدلاً عنه بالمدرسة المذكورة^(٨١) أي كان بالمدرسة الصلاحية من يستتاب فيها عن الشيخ، وقد ذكر عنه الصفيّ قائلاً: "وبرع في العلوم الشرعية والعقلية والاخبار وأيام الناس وصنف ودرّس وأفتى"^(٨٢) وقد صنف ابن واصل العديد من التصانيف منها: "مفرج الكرب في اخبار بني ايوب"^(٨٣) توفي سنة (٦٩٧هـ/١٢٩٧م)^(٨٤) وهو في عمر الثلاثة والتسعون سنة.

(٦) عبدالرحيم بن عمر بن عثمان جمال الدين أبو محمد الباجريقي الموصلّي^(٨٥):

اشتغل الفقيه الشافعيّ بالموصل ، ومن ثم توجه إلى دمشق^(٨٦) سنة (٦٧٧هـ/١٢٧٨م) ، فخطب بجامع دمشق نيابة ودرّس بالمنجية والدولقية^(٨٧) وهناك من ذكر بأنّه درّس بالغزالية^(٨٨) نيابةً ، وبالمدرسة الفتحية^(٨٩) اصالة^(٩٠) ، كما حدث "بجامع الأصول" لابن الاثير^(٩١) ، وبعد سنتين تقريباً أي في سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م) ولاه القاضي شمس الدين بن خلكان قاضي الممالك الشامية والحلبية الحكم بغزة وتدرّس الصلاحية ببيت المقدس عوضاً عن القاضي محيي الدين قاضي غزة^(٩٢) ، وقد ذكر عنه أحد المؤرخين بأنّ له نظم ونثر وسجع ووعظ ، وقد نظم كتاب التعجيز وعمله برموز^(٩٣) توفي الباجريقي سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م)^(٩٤) أي إنّهُ عاش نحو التسعين سنة^(٩٥) ، او أكثر.

(٧) شهاب الدين أحمد بن محيي الدين بن يحيى بن جهيل:

ولد الحلبي الاصل والدمشقيّ المنشأ^(٩٦) سنة (٦٧٠هـ/١٢٧١م)^(٩٧) ، سمع من بعض الشيوخ ، ومنهم الفخر علي ، وابن الزين ، والفاروقيّ ، واشتغل على ابن المقدسيّ ، وغيرهم^(٩٨). ومن ثم ولي التدريس بالمدرسة الصلاحية في (يوم الجمعة بتاريخ ٣ ذي العقدة سنة ٧١٢هـ/١٣١١م)^(٩٩) عوضاً عن الشيخ نجم الدين داؤود الكرديّ ، أي كان في عمر الثاني والاربعون سنة عندما تولى التدريس بالصلاحية ، فسافر إليها بعد عيد الأضحى في نهاية السنة أي سنة (٧١٢هـ/١٣١٢م) ، حيث افتى واشتغل بها لمدة ، ثم تركها سنة (٧٢٦هـ/١٣٢٥م)^(١٠٠) ، أي كانت مدة تدريسه فيها أربعة عشر سنة ، وكان عمره آنذاك ستة وخمسون سنة. ثم انتقل إلى دمشق^(١٠١) وحج أكثر من مرة، ثم ولي مشيخة الظاهرية^(١٠٢)(١٠٣) والتدريس بالمدرسة البادرانية^(١٠٤)(١٠٥) عن ثلاث وستين

سنة^(١٠٦)، صنف في نفى الجهة رداً على ابن تيمية^(١٠٧). وبقي بدمشق حتى توفي فيها سنة (١٣٣٢هـ/١٣٣٢م)^(١٠٨).

(٨) محمد بن عمر بن أبي القاسم نجم الدين ابن أبي الطيب:

ولد المحدث الشافعي تقريباً سنة (٦٨٥هـ/٢٨٦م)، كان وكيل بيت المال بدمشق، وكان عارفاً بتراجم أهل عصره ووقائعهم، وماجرياتهم، وبأشرف الوظائف الكبار^(١٠٩) درس بالكروسية^(١١٠) والصلاحية، سمع الصحيح من أبي الحسين اليونيني، توفي سنة (٧٤٢هـ/١٣٤١م)^(١١١).

(٩) علاء الدين أبو الحسن علي بن أيوب بن منصور المقدسي^(١١٢):

ولد ببيت المقدس سنة (٦٦٦هـ/١٢٦٧م)^(١١٣)، حيث تلقى تعليمه فيها، وقد ذكر عنه بأنه "حدث عن ابن البخاري وغيره وبرع في الفقه واللغة العربية وعنى بالحديث وتفقه بالشيخ تاج الدين ودرس وأفتى وناظر وأفاد وسمع الكتب الكبار المطولة"^(١١٤)، وقد درس بالاسدية^(١١٥)، وبحلقة صاحب حمص، وأعاد بالبادرائية^(١١٦) ومن ثم تولى التدريس بالمدرسة الصلاحية بعد الشيخ شهاب الدين بن جهل في (شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)^(١١٧)، أي في عمر ناهز الستون سنة، وقد اشتغل عليه فضلاء بيت المقدس^(١١٨)، وقد ذكر العسقلاني عنه قائلاً: "كان [أي علاء الدين بن أيوب] يحب كلام ابن تيمية، ونسخ منه الكثير، وله اشعار على طريقته في الاعتقاد، وامتنع واوذي؛ بسبب ذلك، وكان يكتب خطأ صحيحاً في غاية الضبط"^(١١٩)، وهكذا ظل ابن أيوب مدرساً بالصلاحية حتى نزعها عنه صلاح الدين العائلي ويبدو أنه انتزعت منه؛ بسبب الاختلاط الذي حصل عنده، وبسبب كبر السن، حيث ذكر العسقلاني قائلاً: "وله أشعار على طريقته في الاعتقاد وامتنع واوذي بسبب ذلك... وحصل له في أواخر عمره مبادئ اختلاط"^(١٢٠) في حين ذكر ابن مجير الدين الحنبلي قائلاً: "نزل عن الصلاحية واستقر فيها العائلي لأمر وقعت، وفي آخر عمره تغير وجف دماغه في سنة اثنتين وأربعين وكان إذا سمع عليه في حال تغيره يحضر ذهنه"^(١٢١) أي في عمر ستة وسبعون سنة انتزعت منه الصلاحية، أي إنه كان مدرس الصلاحية "عن بضع وثمانين سنة"^(١٢٢)، وهكذا بقي ببيت المقدس حتى توفي سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)^(١٢٣).

(١٠) صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي بن عبدالله العائلي المقدسي^(١٢٤):

ولد المحدث الفقيه الشافعي بدمشق في (ربيع الأول من سنة ٦٩٤هـ/٢٩٤م)^(١٢٥) في حين ذكر أحد المؤرخين بأن ولادته كانت سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٣م)^(١٢٦)، والأصح هو الأول لاتفاق المؤرخين على هذه السنة تلقى تعليمه على عدد من المشايخ بدمشق^(١٢٧)، وبعدها أخذ رحلة طويلة ملتقياً بشيوخ كل من مكة، ومصر، وبيت المقدس^(١٢٨)، وقد تولى تدريس الحديث بالناصرية^(١٢٩) سنة (٧١٨هـ/١٣١٨م)، ثم الاسدية سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ثم حلقة صاحب حمص سنة

(١٣٠) (١٣٢٧هـ/١٣٢٧م) ، وأخيراً أصبح مدرساً في الصلاحية سنة (١٣٣٠هـ/١٣٣٠م) ، أي في عمر يناهز سبعة وثلاثين سنة ، وقد ذكر أحد المؤرخين أنَّ العلائيَّ "انترعها من علاء الدين علي بن أيوب بن منصور المقدسيّ ، وقرر علاء الدين في وظائف العلائيّ بدمشق ، وأضيف إلى العلائيّ درس الحديث بالتكزية^(١٣١) بالقدس"^(١٣٢) أي يتضح لنا أنَّ الشيخ بالمدرسة الصلاحية كان يلقي تدريسه في أكثر من مكان ، وقد ذكر أنَّه حج مراراً ، وجاور ، وكان ممتهماً في "كلِّ باب فتح ، ويحفظ تراجم أهل العصر ومن قبلهم... وكان يكتب في الاجازات اجازهم المسؤول فيه بشرطة خليل بن كيكلي العلائي"^(١٣٣) وقد وصفه أحد المؤرخين قائلاً: "وكان أماماً في الفقه والنحو والأصول ، مفتتاً في علوم الحديث ومعرفة الرجال علامة في معرفة المتون والاسانيد ، فمصنفاته تبنى عن إمامته في كل فن"^(١٣٤) ، ومن مصنفات العلائي "المجموع المذهب في قواعد المذهب" جزآن في فقه الشافعيّ ، وكتاب "الأربعين في اعمال المتقين" ، و"الوشي المعلم" في الحديث، و"المجالس المبتكرة" ، و"المسلسلات" ، وغيرها من المصنفات^(١٣٥) . وهكذا بقي العلائيّ مقيماً ببيت المقدس منقطعاً للتدريس والافتاء والتصنيف^(١٣٦) مدرساً بالمدرسة الصلاحية التي ذكر أنَّه تنازل عنها لزواج ابنته الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقيشنديّ ، فلم يتم له ذلك^(١٣٧) حتى وفاته ببيت المقدس سنة (١٣٥٩هـ/١٣٥٩م)^(١٣٨) ، أي عن عمر ناهز سبعة وستين سنة، وولي بعده التدريس بالصلاحية برهان الدين ابراهيم بن جماعة^(١٣٩).

(١١) عماد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة الكناي^(١٤٠):

ولد الشافعيّ سنة (١٣١٠هـ/١٣١٠م)^(١٤١) سمع من شيوخ مكة ومصر ناب في القضاء بمصر عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة مضافاً لنظر الأوقاف^(١٤٢) ، ومن ثم توجه إلى بلده، فنانب في تدريس المدرسة الصلاحية والخطابة بالمسجد الأقصى عن ابن عمه برهان الدين ، عندما تولى قضاء مصر^(١٤٣) . توفي سنة (١٣٧٤هـ/١٣٧٤م)^(١٤٤) ، أي عن عمر يناهز ستة وستين سنة.

(١٢) تقي الدين أبو الفدا إسماعيل بن علي بن الحسن بن صالح القلقشندي^(١٤٥):

ولد الفقيه الشافعيّ بمصر سنة (١٣٠٢هـ/١٣٠٢م)^(١٤٦) ، فحفظ القرآن ومختصرات في العلوم ، وسمع من شيوخها ، ومن ثم توجه إلى دمشق ، فقرأ على الشيخ فخر الدين المصريّ ، فأجازه بالافتاء ، وتفقه بمصر^(١٤٧) وبعدها ذهب إلى بيت المقدس ، فأقام فيها ، فتزوج من ابنة مدرس الصلاحية العلائيّ^(١٤٨) ، فأعاد عنده ، واشتهر أمره^(١٤٩) ، فذكر العسقلاني أنَّه "كان يرجع إليه في نقل المذهب ، لأنَّه كان يستحضر الروضة ، وكان خير أديب"^(١٥٠) والذي ذكر أنَّه "أول من استوطن بيت المقدس من بني القرقيشندي"^(١٥١) توفي ببيت المقدس سنة (١٣٧٦هـ/١٣٧٦م)^(١٥٢) .

(١٣) أسماء بنت صلاح الدين خليل بن كيكلائي العلاني:

ولدت المحدثنة سنة (٧٢٥هـ/٣٢٤م)^(١٥٣)، سمعت على والدها ، ومن أبي المعالي بن أبي النائب، وغيرهم ، وحدثت الكثير من مسموعاتها^(١٥٤) ، وهي زوجة تقي الدين اسماعيل القرقيشندي، وام ولديه الشمسي والبرهاني^(١٥٥)، كانت وفاتها بببيت المقدس سنة (٧٩٥هـ/٣٩٢م)^(١٥٦).

وأخيراً بعد انتهائنا من ذكر أهم الشيوخ الذين درّسوا في المدرسة الصلاحية ، لأبّد من ذكر شيوخ آخرين ؛ ممن لم تسعفنا كتب السير والتراجم في إعطائنا معلومات خاصة عنهم ، ومنهم محب الدين احمد^(١٥٧)، وكذلك القاضي محيي الدين أبو حفص عمر ابن القاضي السعيد عز الدين موسى بن عمر الشافعي الذي تولى مشيخة الصلاحية بعد الشيخ أبو عمر وعثمان المعروف بابن الصلاح^(١٥٨) حيث لم يذكر لنا ابن مجير الدين الحنبلي ترجمة عنه سوى إشارة واحدة ، قائلاً: "وكان موجوداً متولياً قضاء غزة وما معها ، والأعمال الساحلية في شهور سنة سبع وسبعين وستمائة ، وكان قضاء القدس من مضافاته وكان يستخلف عنه فيه"^(١٥٩) ، وكذلك نجم الدين داود الكردي^(١٦٠) الذي تولى الشيخ شهاب الدين بن جهبل مشيخة المدرسة الصلاحية عوضاً عنه في (يوم الجمعة بتاريخ ٣ ذي القعدة سنة ٧١٢هـ/٣١٢م)^(١٦١) أي إنّ مشيخة نجم الدين داود انتهت في هذه السنة ، وهي (٧١٢هـ/٣١٢م).

الخاتمة:

وبعد أن استعرضنا أهم الشيوخ الذين درّسوا في المدرسة الصلاحية استطعنا ان نخرج بعدة نتائج، هي:

١- فبالنسبة لنظام المدرسة أو التدريس فيها، حيث تبين أنّ الهيئة التدريسية كانت تتكون من الشيوخ والنواب الذين ينيون عن الشيخ فيما إذا ذهب للتدريس في مدرسة أخرى ، أو للقيام بمهام مناصب اخرى ،قد تولاهما سواء داخل بيت المقدس أو خارجها، حيث كان يجوز للشيخ أحياناً أن يدرس في أكثر من مدرسة، في الوقت نفسه، والذي كان للسلطان صلاحية تعيين شيخ الصلاحية أو عزله ، أي التفويض للمدرسة الصلاحية يؤخذ من السلطان. كما نلاحظ أنّ تدريس هؤلاء الشيوخ لم يقتصر على المدارس التي أوقفت على الشافعية فقط ، وإنما كانوا يدرسون أحياناً في المدارس الموقوفة على الشافعية والحنفية .

٢- كان من شروط تعيين شيخ المدرسة الصلاحية أن يكون شافعي المذهب كما كان له مواصفات، ومنها العلم والدين.

- ٣- لم يقتصر التدريس بالمدرسة الصلاحية على شيوخ الشام فقط ، وإنما من مناطق أخرى ، فمنهم من كان موصليّ ، أو مصريّ ، أو شهرزوريّ ... وسواها وهذا مما يدلُّ على التواصل العلميّ ما بين شيوخ المدرسة الصلاحية في بيت المقدس وشيوخ العالم الإسلاميّ .
- ٤- البعض من هؤلاء الشيوخ ممن تولى مناصب الافتاء والخطابة إلى جانب التدريس بالمدرسة الصلاحية ، كما هناك شيوخ لم يقتصر منصبهم على إعطاء العلم فقط ، وإنما مشاركون في الحروب ، كالشيخ ابن شداد ، أي كان منصبهم علميّ ، ودينيّ ، وسياسيّ .
- ٥- كان بعض المشايخ من البيوتات العلمية التي توارثت العلم في المدرسة الصلاحية في بيت المقدس ، ومنهم: بني جهبل ، وبني عساكر ، وغيرهم.
- ٦- لم يقتصر التدريس في المدرسة الصلاحية على علم واحد بعينه ، وإنما درس فيها القراءات والحديث ، والتفسير ، والعلوم العقلية والنقلية ، كما نلاحظ أنّ هؤلاء الشيوخ قد صنّفوا العديد من المصنّفات سواءً في الفقه ، أو الحديث ، أو الفرائض... وغير ذلك ، من المواد العلمية التي كان يدرسونها في مجال مهنتهم العلمية.
- ٧- يبدو أنّ المدرسة الصلاحية لم تحدد لنا شرط اعمار الشيوخ الذين درّسوا فيها ، أي ممّا نريد ذكره أنّه لم يقتصر شيوخها على عمر معين لتولي منصب التدريس فيها او الاعتزال أو التنازل عنها ، ولكننا استطعنا أحياناً التعرف بأعمار البعض من الشيوخ من خلال ذكر سنوات الالتحاق أو التدريس فيها.
- ٨- كما نلاحظ أنّ هناك العديد من الشيوخ ممّن قدموا إلى بيت المقدس للاقامة فيها ، فحينها التحقوا بها أو اقاموا فيها ، وتوفوا كذلك في بيت المقدس ، أي إنّهُ كان توجههم ربما دينياً وعلمياً.
- ٩- ممّا نلاحظه أنّ كتب السير والتراجم لم تسعفنا بمعلومات عن أماكن الشيوخ ، أي مساكنهم ، وكم يتفاضون رواتبهم ، وما مقدار المبلغ ، ولكننا نستطيع القول عندما يوجد وقف ، فهذا يعني أنّ الشيوخ كانوا يتفاضون رواتبهم من الوقف.

الهوامش والمصادر:

- (١) وهي المدرسة التي أنشأها صلاح الدين الأيوبي بعد فتحه بيت المقدس سنة (٥٨٣ هـ / ١١٨٧م). سبق وان كتب الباحث بحث مستقل عن هذه المدرسة وهو قيد النشر في مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- (٢) Hatim, Mahamid: Developments and Changes in the Establishment of Islamic Educational Institutions in Medieval Jerusalem, (ANISI. 37, 2003), p.342.
- (٣) شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م): العبر في خبر من غير، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، ج٣، ص١١٥؛ عبدالرحمن بن محمد بن مجير الدين الحنبلي (ت ٩٢٨ هـ / ١٥٢١م): الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: محمد بحر العلوم، (ط٢، ١٩٦٨م)، ج٢، ص١٠٢.
- (٤) شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل أبو شامة (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦م): الذيل على الروضتين أو تراجم رجال القرنين السادس والسابع، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، مج٣، ص٥، ص٢٨؛ خير الدين الزركلي: الاعلام، (ط١٣، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٨م)، مج٣، ص٢٢٣.
- (٥) محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ: اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، تحقيق: محمد كمال، (ط١، حلب، منشورات دار القلم العربي، ١٩٢٣م)، ج٢، ص٢٩٤.
- (٦) المدرسة الزجاجية: وهي أول مدرسة بنيت بحلب (٥١٧ هـ / ١١٢٣م) وكانت قديماً تدعى بالشرقية باسم بانيها العلامة شرف الدين عبدالرحمن بن العجمي وقد سميت باسم السوق الذي هي فيه وكان هناك معمل للزجاج. ينظر: احمد بن ابراهيم المعروف بسبط بن العجمي (ت ٨٨٤ هـ / ١٤٧٩م): كنوز الذهب في تاريخ حلب، (د.ط، دار الكتب المصرية، د.ت)، ج١، ص٢٧٢.
- (٧) المدرسة النورية: ويقصد بها المدرسة النورية الشافعية التي انشأها الملك نور الدين زنكي سنة (٥٤٤ هـ / ١١٤٩م). ينظر: المصدر نفسه والجزء، ص٢٨٥.
- (٨) ابن مجير الدين الحنبلي، الأئس الجليل، ج٢، ص١٠٣؛ الطباخ: اعلام النبلاء، ج٢، ص٢٩٤.
- (٩) ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٠٣؛ الزركلي: الاعلام، مج٣، ص٢٢٣.
- (١٠) ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج٢، ص١٠٣؛ الزركلي: الاعلام، مج٣، ص٢٢٣. مما نلاحظه بانه لم يذكر مدة التدريس فيها وكيف درس بها.
- (١١) ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج٢، ص١٠٣؛ الزركلي: الاعلام، مج٣، ص٢٢٣.
- (١٢) أبو شامة: الذيل، مج٣، ص٥، ص٢٨.
- (١٣) المصدر نفسه والمجلد والجزء والصفحة؛ الذهبي: العبر، ج٣، ص١١٥؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٠٣؛ الزركلي: الاعلام، مج٣، ص٢٢٣؛ الطباخ: اعلام النبلاء، ج٢، ص٢٩٤.
- (١٤) أبو شامة: الذيل، مج٣، ص٥، ص٢٠٦؛ أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢م): وفيات الاعيان وأبناء ابناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، (ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م)، مج٣، ص١١٢؛ تاج الدين ابي نصر عبدالوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبدالفتاح محمد الطلو ومحمود محمد الطناحي، (ط١، القاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧١م)، ج٨، ص١٧٧.

- (١٥) يوسف بن قزوغلو سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦م): مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥١م)، ج ٨، ق ٢، ص ٦٣٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج ٣، ص ١١٢؛ الذهبي: العبر، ج ٣، ص ١٨١؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٣؛ الزركلي: الاعلام، مج ٣، ص ٣٢٨.
- (١٦) طبقات الشافعية، ج ٨، ص ١٧٧.
- (١٧) وفيات الأعيان، مج ٣، ص ١١٢.
- (١٨) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج ٨، ق ٢، ص ٦٣٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج ٣، ص ١١٢؛ ابن مجير الدين الحنبلي: التاريخ المعتبر في انباء من غير، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، (ط ١، سورية، لبنان، الكويت، دار النوادر، ٢٠١١م)، مج ٣، ص ٣٠.
- (١٩) ابو شامة: الذيل، مج ٣، ج ٥، ص ٢٠٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج ٣، ص ١١٢؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج ٨، ص ١٧٧.
- (٢٠) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (٢١) السبكي: طبقات الشافعية، ج ٨، ص ١٧٧.
- (٢٢) ابو شامة: الذيل، مج ٣، ج ٥، ص ٢٠٨.
- (٢٣) المصدر نفسه والمجلد والجزء، ص ٢٠٩.
- (٢٤) المدرسة العذراوية: وهي المدرسة التي أنشأتها الست عذراء بنت شاهنشاه بن ايوب بن شادي (ت ٥٩٣هـ/١١٩٦م) وهي واقعة بحارة الغرياء داخل باب النصر المسمى الآن بباب دار السعادة وفيها باب ينفذ اليها وهي وقف على الشافعية والحنفية. ينظر: عبدالقادر بن محمد النعيمي (ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢٠م): الدارس في تاريخ المدارس، (ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ج ١، ص ٢٨٣.
- (٢٥) المدرسة الجاروخية: سميت بهذا الاسم نسبة الى بانيتها جاروخ التركماني الملقب بسيف الدين وهي تقع داخل بابي الفرج والفراديس لصيقة الاقبالية الحنفية شمالي الجامع الاموي والظاهرية الجوانية. ينظر: المصدر نفسه والجزء، ص ١٦٩.
- (٢٦) السبكي: طبقات الشافعية، ج ٨، ص ١٧٩.
- (٢٧) ابو شامة: الذيل، مج ٣، ج ٥، ص ٢٠٧.
- (٢٨) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج ٨، ق ٢، ص ٦٣٠؛ الذهبي: العبر، ج ٣، ص ١٨١.
- (٢٩) ابو شامة: الذيل، مج ٣، ج ٥، ص ٢٠٧؛ الذهبي: العبر، ج ٣، ص ١٨١؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج ٢، ص ١٠٣.
- (٣٠) المدرسة التقوية: سميت بهذا الاسم نسبة الى بانيتها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب سنة (٥٧٤هـ/١١٧٨م) وهي من أجل مدارس دمشق داخل باب الفراديس شمالي الجامع شرقي الظاهرية والاقباليتين. ينظر: النعيمي: الدارس، ج ١، ص ١٦٢.
- (٣١) طبقات الشافعية، ج ٨، ص ١٧٩.
- (٣٢) السبكي: طبقات الشافعية، ج ٨، ص ١٨٠.
- (٣٣) المصدر نفسه والمجلد والجزء، ص ١٨٥.
- (٣٤) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (٣٥) ابو شامة: الذيل، مج ٣، ج ٥، ص ٢٠٨.
- (٣٦) المصدر نفسه والمجلد والجزء، ص ٢٠٩.
- (٣٧) المصدر نفسه والمجلد والجزء والصفحة؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج ٨، ص ١٨٤.
- (٣٨) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

- (٣٩) وفيات الاعيان، مج ٣، ص ١١٢.
- (٤٠) مرآة الزمان، ج ٨، ق ٢، ص ٦٣٠.
- (٤١) الزركلي: الاعلام، مج ٣، ص ٣٢٨.
- (٤٢) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج ٨، ق ٢، ص ٦٣٠؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج ٨، ص ١٨٤؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٣.
- (٤٣) الذهبي: العبر، ج ٣، ص ٢١٥؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج ٢، ص ١٠١.
- (٤٤) السبكي: طبقات الشافعية، ج ٨، ص ٣٦٠.
- (٤٥) الذهبي: العبر، ج ٣، ص ٢١٥؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج ٨، ص ٣٦٠.
- (٤٦) يوسف بن رافع بن تميم بن شداد (ت ٦٣٢ هـ / ٢٣٤ م): النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين، تحقيق: جمال الدين الشيال، (ط ١، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤م)، ص ٨٥.
- (٤٧) للاطلاع على التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ٨٥-٨٧.
- (٤٨) السبكي: طبقات الشافعية، ج ٨، ص ٣٦١.
- (٤٩) ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٢.
- (٥٠) ابن شداد: النوادر، ص ٤١٠.
- (٥١) ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج ٢، ص ١٠٢.
- (٥٢) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (٥٣) ابن شداد: النوادر، ص ٢٤٦.
- (٥٤) جمال الدين محمد بن سالم ابن واصل (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م): مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق: حسنين محمد ربيع وسعيد عبدالفتاح عاشور، (مصر، دار الكتب والوثائق القومية، د.ت)، ج ٥، ص ٨٩.
- (٥٥) السبكي: طبقات الشافعية، ج ٨، ص ٣٦٠.
- (٥٦) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (٥٧) للاطلاع على أسماء مصنفته. ينظر: المصدر نفسه والجزء، ص ٣٦١.
- (٥٨) الذهبي: العبر، ج ٣، ص ٢١٥.
- (٥٩) ابن واصل: مفرج الكروب، ج ٥، ص ٨٩؛ الذهبي: العبر، ج ٣، ص ٢١٥؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج ٨، ص ٣٦٢.
- (٦٠) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج ٨، ق ٢، ص ٧٥٧؛ الذهبي: العبر، ج ٣، ص ٢٤٦؛ الزركلي: الاعلام، مج ٤، ص ٢٠٧.
- (٦١) الذهبي: العبر، ج ٣، ص ٢٤٧؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج ٢، ص ١٠٥؛ الزركلي: الاعلام، مج ٤، ص ٢٠٧.
- (٦٢) للاطلاع على المشايخ. ينظر: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج ٨، ق ٢، ص ٧٥٨.
- (٦٣) ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٥؛ الزركلي: الاعلام، مج ٤، ص ٢٠٧.
- (٦٤) ابن مجير الدين الحنبلي: المعبر، مج ٣، ص ٥٠؛ الزركلي: الاعلام، مج ٤، ص ٢٠٧.
- (٦٥) ابن واصل: مفرج الكروب، ج ٤، ص ١٤٢؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج ٢، ص ٢٠٧؛ المعبر، مج ٣، ص ٥٠.
- (٦٦) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج ٨، ق ٢، ص ٧٥٧.
- (٦٧) الذهبي: العبر، ج ٣، ص ٢٤٧؛ ابن مجير الدين الحنبلي: المعبر، مج ٣، ص ٥٠.

- (٦٨) المدرسة الرواحية: سميت بهذا الاسم نسبة الى بانيتها زكي الدين ابو القاسم التاجر المعروف بأبن رواحة (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) وتقع المدرسة شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الاموي ولصيقة شمالي جبرون وغربي الدولعية وقبلي الشرفية الحنبلية. ينظر: النعيمي: الدارس، ج١، ص١٩٩.
- (٦٩) دار الحديث الاشرفية: وهي دار الحديث الاشرفية البرانية المقدسية بسفح جبل قاسيون على حافة نهر يزيد تجاه تربة الوزير تقي الدين توبة بن علي النكريتي وشرقي المدرسة المرشدية الحنفية وغربي الاتابكية الشافعية بناء الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل باني دار الحديث الاشرفية المتقدمة قبل هذه للحافظ ابن الحافظ جمال الدين عبدالله بن تقي الدين عبدالغني المقدسي. ينظر: المصدر نفسه والجزء، ص٣٦.
- (٧٠) الذهبي: العبر، ج٣، ص٢٤٧؛ الاعلام: الزركلي، مج٤، ص٢٠٨.
- (٧١) الانس الجليل، ج٢، ص١٠٤.
- (٧٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٤؛ الاعلام، مج٤، ص٢٠٨.
- (٧٣) ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج٢، ص١٠٤.
- (٧٤) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (٧٥) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ص٧٥٧؛ ابو شامة: الذيل، مج٣، ج٥، ص٢٧٠؛ الذهبي: العبر، ج٣، ص٢٤٧.
- (٧٦) الذهبي: العبر، ج٣، ص٣٩٠؛ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي (ت٧٦٤هـ /١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، (ط٢، فيسبادن، دار النشر فرانز شتايز، بيروت، مطابع دار صادر، ١٩٨٢م)، ج٣، ص٨٥.
- (٧٧) المصدر نفسه والجزء والصفحة؛ الاعلام: الزركلي، مج٦، ص١٣٣.
- (٧٨) المرجع نفسه والجزء والصفحة.
- (٧٩) ابن واصل: مفرج الكروب، ج٤، ص١٤٢.
- (٨٠) المصدر نفسه والجزء، ص٢٠٨.
- (٨١) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (٨٢) الوافي، ج٣، ص٨٥.
- (٨٣) للاطلاع على العديد من مصنفاته، ينظر: الزركلي: الاعلام، مج٦، ص١٣٣.
- (٨٤) الصفدي: الوافي، ج٣، ص٨٥.
- (٨٥) الذهبي: العبر، ج٣، ص٤٠٠؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٨، ص١٩٠؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٠٥.
- (٨٦) الذهبي: العبر، ج٣، ص٤٠٠؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٨، ص١٩٠.
- (٨٧) ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج٢، ص١٠٥. يبدو ان هناك خطأ في تصحيف نسخ كتاب "الانس الجليل" لابن مجير الدين الحنبلي بحيث جعلت المدرستين القليجية والدولعية كتبت بالمنجقية والدولقية فالاصح هي الاولى ومما يؤكد ذلك عندما اورد احد المؤرخين ترجمة عن عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الباجريقي الموصلي ذكر بانه درس "بالقليجية والدولعية". ينظر: النعيمي: الدارس، ج١، ص١٨٣. فالمدرسة القليجية: وهي تنسب الى بانيتها مجاهد الدين ابن قليج محمد بن شمس الدين محمود (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) وهي في موضع يعرف بقصر ابن ابي الحديد. ينظر: المصدر نفسه والجزء، ص٣٣٠. اما المدرسة الدولعية: اطلق عليها بهذا الاسم نسبة الى منشأها جمال الدين ابو عبد الله محمد ابن ابي الفضل بن زيد الخطيب التغلبي الارقمي الدولعي (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) وتقع المدرسة بجبرون قبلي المدرسة البادرانية بغرب. ينظر: المصدر نفسه والجزء، ص١٨٢.

- (٨٨) المدرسة الغزالية: وتعرف بالشيخ نصر المقدسي تقع في الزاوية الشمالية الغربية شمالي مشهد عثمان المعروف الآن بمشهد النائب من الجامع الاموي وهي التي يقال لها الغزالية وتعرف بزواية الدولعي وبزاوية القطب النيسابوري وبزاوية الشيخ نصر المقدسي. ينظر: المصدر نفسه والجزء، ص ٣١٣-٣١٤.
- (٨٩) المدرسة الفتحية: وهي التي تنسب الى الملك الغالب فتح الدين صاحب بارين نسيب صاحب حماة وقد اوقفها بالديار المصرية. ينظر: المصدر نفسه والجزء، ص ٣٢٥.
- (٩٠) السبكي: طبقات الشافعية، ج ٨، ص ١٩٠.
- (٩١) الذهبي: العبر، ج ٣، ص ٤٠٠؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٥.
- (٩٢) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (٩٣) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (٩٤) الذهبي: العبر، ج ٣، ص ٤٠٠؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج ٨، ص ١٩٠؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٥.
- (٩٥) الذهبي: العبر، ج ٣، ص ٤٠٠.
- (٩٦) الذهبي: ذبول العبر، ج ٤، ص ٩٦؛ الصفدي: الوافي، ج ٨، ص ٢٥٢؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٥.
- (٩٧) الصفدي: الوافي، ج ٨، ص ٢٥٢؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٦.
- (٩٨) الذهبي: ذبول العبر، ج ٤، ص ٩٧؛ الصفدي: الوافي، ج ٨، ص ٢٥٢.
- (٩٩) ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٦.
- (١٠٠) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (١٠١) الصفدي: الوافي، ج ٨، ص ٢٥٢؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٦.
- (١٠٢) الصفدي: الوافي، ج ٨، ص ٢٥٢.
- (١٠٣) الظاهرية: والتي يقصد بها المدرسة الظاهرية الجوانبية: وتقع هذه المدرسة داخل بابي الفرج والفراديس بينهما جوار الجامع شمالي باب البريد وقبلي الاقباليين والجاروخية وشرقي العادلية الكبرى بابهما متواجهان بينهما الطريق بنيت مكان دار العقيلي سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) وهي كانت دار ابوب والد صلاح الدين. ينظر: النعيمي: الدارس، ج ١، ص ٢٦٣.
- (١٠٤) الذهبي: ذبول العبر، ج ٤، ص ٩٦؛ الصفدي: الوافي، ج ٨، ص ٢٥٢.
- (١٠٥) المدرسة البادرانية: وهي المدرسة التي انشأها نجم الدين ابو محمد عبدالله بن ابي الوفاء محمد بن الحسن بن عثمان البادراني (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) وتقع هذه المدرسة داخل باب الفراديس والسلامة شمالي جيرون وشرقي الناصرية الجوانبية وكانت قبل ذلك دارا تعرف باسمها وقد اوقف البادراني على هذه المدرسة اوقافاً حسنة داره وجعل بها خزانة كتب نافعة وكان البادراني اول من درّس بها ثم ولده من بعده جمال الدين بن نجم الدين البادراني.
- ينظر: النعيمي: الدارس، ج ١، ص ١٥٤-١٥٥.
- (١٠٦) الذهبي: ذبول العبر، ج ٥، ص ٩٦.
- (١٠٧) السبكي: طبقات الشافعية، ج ٩، ص ٣٥.
- (١٠٨) الذهبي: ذبول العبر، ج ٤، ص ٩٦؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج ٩، ص ٣٤؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٦.
- (١٠٩) شهاب الدين احمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (بيروت، دارالجيل، ١٩٩٣م)، ج ٤، ص ١٢٥.

- (١١٠) المدرسة الكروسية: وهي المدرسة التي تنسب الى واقفها محمد بن عقيل بن كروس بن جمال الدين محتسب دمشق (ت ٦٤١هـ/١٢٤٣م). ينظر: النعيمي: الدارس، ج ١، ص ٣٣٩.
- (١١١) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ٤، ص ١٢٥.
- (١١٢) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ٣، ص ٣٠؛ الذهبي: ذيل العبر، ج ٤، ص ١٤٦؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٦.
- (١١٣) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ٣، ص ٣٠؛ الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، تحقيق: روحية عبد الرحمن السيوفي، (ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ص ٣٦٢؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٦.
- (١١٤) الذهبي: ذيل العبر، ج ٤، ص ١٤٦.
- (١١٥) المدرسة الاسدية: وهي التي أنشأها اسد الدين شيركوه تقع بالشرف القبلي ظاهر دمشق وهي المطلة على الميدان الاخضر وهي على الطائفتين الشافعية والحنفية. ينظر: النعيمي: الدارس، ج ١، ص ١١٤.
- (١١٦) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ٣، ص ٣٠.
- (١١٧) ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٦.
- (١١٨) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (١١٩) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ٣، ص ٣٠.
- (١٢٠) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (١٢١) الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٦.
- (١٢٢) الذهبي: ذيل العبر، ج ٤، ص ١٤٦.
- (١٢٣) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ٣، ص ٣١؛ الذهبي: ذيل العبر، ج ٤، ص ١٤٦؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٦.
- (١٢٤) الصفدي: الوافي، ج ١٣، ص ٤١٠؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٦.
- (١٢٥) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٩٠؛ الذهبي: معجم شيوخ، ص ١٨٠؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ١٠٦.
- (١٢٦) ابن مجير الدين الحنبلي: المعبر، ص ٤٠٩.
- (١٢٧) للتفاصيل ينظر: الصفدي: الوافي، ج ١٣، ص ٤١١.
- (١٢٨) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٩٠.
- (١٢٩) وهي نسبة الى الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين بن أيوب ولكننا لا نعلم فيما إذا قصد بها المدرسة الناصرية الجوانية أم البرانية. ينظر: النعيمي: الدارس، ج ١، ص ٨٥، ٣٥٠.
- (١٣٠) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٩١.
- (١٣١) المدرسة التنكزية: وهي المدرسة التي بنيت سنة (٧٢٩هـ/١٣٢٨م) واقفها الامير تنكز الناصري نائب الشام، وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس اتقن من بناءها تقع عند باب المسجد الأقصى المعروف بأسم باب السلسلة. ينظر: ابن مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل، ج ٢، ص ٣٥.
- (١٣٢) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٩١.
- (١٣٣) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (١٣٤) الذهبي: ذيل العبر، ج ٤، ص ١٨٦.
- (١٣٥) للاطلاع على المصنفات. ينظر: الصفدي: الوافي، ج ١٣، ص ٤١١؛ الزركلي: الاعلام، مج ٢، ص ٣٢١.
- (١٣٦) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٩٢.

- (١٣٧) ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٠٧.
- (١٣٨) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص٩٢؛ الذهبي: ذبول العبر، ج٤، ص١٨٦؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٠٧ في حين ذكر ابن مجير الدين الحنبلي: المعبر، ص٤١٠ بأنه توفي سنة (١٣٦٩/٧٧١م).
- (١٣٩) الذهبي: ذبول العبر، ج٤، ص١٨٦.
- (١٤٠) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٦٣؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٣٨؛ المعبر، ج٢، ص٣٣٧.
- (١٤١) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٦٣؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٣٨؛ المعبر، ج٢، ص٣٣٧.
- (١٤٢) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (١٤٣) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٦٣؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٣٨؛ المعبر، ج٢، ص٣٣٧.
- (١٤٤) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٦٣؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٣٨؛ المعبر، ج٢، ص٣٣٧.
- (١٤٥) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٧٠؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٥٩.
- (١٤٦) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٧٠؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٥٩.
- (١٤٧) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٧٠.
- (١٤٨) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٧٠؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٥٩.
- (١٤٩) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (١٥٠) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٧٠.
- (١٥١) ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٥٩.
- (١٥٢) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٧٠؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٥٩.
- (١٥٣) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٦٠؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٦٢؛ عمر رضا كحالة: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٥٩م)، ج١، ص٥٤.
- (١٥٤) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٦٠؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٦٢؛ كحالة: أعلام النساء، ج١، ص٥٤.
- (١٥٥) ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٦٢.
- (١٥٦) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٦٠؛ ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٦٢؛ كحالة: أعلام النساء، ج١، ص٥٤.
- (١٥٧) ابن مجير الدين الحنبلي: الأئس الجليل، ج٢، ص١٠٨.
- (١٥٨) المصدر نفسه والجزء، ص١٠٥.
- (١٥٩) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (١٦٠) المصدر نفسه والجزء، ص١٠٥-١٠٦.
- (١٦١) المصدر نفسه والجزء، ص١٠٦.

**Rehabilitative School Shekhs in Palestine
From the sixth to the eighth century A.H. / The twelfth to the
fourteenth century A.C.**

**Dr. Safana Jasim Al-jbouri
University of Mosul / College Basic Education
Department of history**

Abstract

This research deals with the study of the rehabilitative school Sheikhs which was founded in (583 A.H/1187 A.C) in addition to giving a short summary about the biography of each Sheikh to clarify his scientific importance for this school. These biographies include: the Sheikh's birth, the most important schools in which they studied, their scientific categories, the relationship of some of them with the Ayobian Kings and some of the rulers of the Kingdom State in Egypt, Palestine and Al-Sham. The research ends with the most important results reached at through presenting the scientific biography of these Sheikhs.